الذبيح: رمزية المكان والزمان في الشرائع السماوية– دراسة مقارنة–

The Sacrifice: The Symbolism of Place and Time in the Divine Religions – A Comparative Study

م.م. ناديه عبدالله شكور الجبوري*

Asst. Lecturer Nadia Abdullah Shakur Al-Jubouri

E-mail: nadiaabdullah٥٠٦@gmail.com

الملخص

تناول هذا البحث الحديث عن الذبيح بوصفه حدثًا دينيًا تناولته اليهودية والنصرانية والإسلام، لما يحمله من معاني وأبعاد عقدية ورمزية عميقة، تتعلق بكل ديانة من هذه الديانات.

كما بين البحث مدى اختلاف وجهات النظر في تحديد هوية الذبيح ومَنْ يكون من أولاد سيدنا إبراهيم، وكيف باشر سيدنا إبراهيم بذبح ابنه دون تردد تنفيذاً وطاعةً لأمر الله تعالى، ففداه الله بذبحٍ عظيم. أن هذا لهو البلاء المبين الذي يجب أن تنحني البشرية لهُ اجلالاً وتعظيماً.

كما ركز البحث على تحليل رمزية المكان والزمان وما تحمله من دلالات روحية وتشريعية، بوصفه مكاناً تعبّديًا تتجلى فيه العلاقة بين الإنسان وخالقهُ.

الكلمات المفتاحية: الذبيح، المكان، الزمان، الفداء، الإبراهيمية، القرابين.

Abstract:

This study addresses the Sacrifice as a shared religious event in Judaism, Christianity, and Islam, due to the profound doctrinal and symbolic meanings and dimensions it carries within each of these religions. The research also highlights the differences in viewpoints regarding the identity of the sacrificial son and which of Prophet Abraham's sons was intended. It further examines how Prophet Abraham proceeded to sacrifice his son without hesitation, in complete obedience and submission to the command of God Almighty, after which God redeemed him with a great sacrifice. This represents a clear and manifest trial before which humanity should bow in reverence and veneration.

* جامعة كركوك/ كلية التربية للبنات

University of Kirkuk / College of Education for Women

Moreover, the study focuses on analyzing the symbolism of place and time and the spiritual and legislative connotations they embody, considering the altar as a sacred space in which the relationship between human beings and their Creator is manifested.

Keywords: The Sacrifice, place, time, sacrifice, Abrahamic, offerings.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد بن عبدالله الصادق الأمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وإن سيدنا محمد عبده ورسوله.

أما بعد:

فأن اختلاف الناس في معتقداتهم وتوجهاتهم سنة كونية وفطرة طبيعية فطر الله الناس عليها قال تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً ۖ وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ إِلَّا مَن رَّحِمَ رَبُّكَ ۚ وَلِذَٰلِكَ خَلَقَهُمْ﴾(١).

أن سيدنا إبراهيم (عليه السلام) هو إمام الموحدين، والعارفين بالله تعالى، ويحاول اليهود والنصارى الانتساب إليه. إلا إنه كان بريئاً منهم ومن كل انحراف عقدي بسبب ما أحدثوه من كفر وشرك وبسبب رغبتهم عن ملته(٢) قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُ ۚ وَلَقَدِ اصْطَفَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (٣).

وصارَ سيدنا إبراهيم (عليه السلام) مثلاً وعلماً على التوحيد، وصارَ كل من أتى بعده يحاول الانتماء إليه، ولكن ذلك لا يكون إلا لمن وافقه حقاً وصدقاً؛ لذا أنكر الله تعالى دعوى أهل الكتاب فقال: ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ﴾(٤) ، وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾(٥). وقد رد الله

(١) هود: آية١١٨-١١٩.

(٢) القاضي، أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان، (١٤٤٣)، الإغاثة في شرح الأصول الثلاثة، (ط١)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية، ص٤٩.

(٣) البقرة: آية١٣٠.

(٤) البقرة: آية١٤٠.

(٥) ال عمران ٦٧.

تعالى على أهل الكتاب دعوى الإبراهيمية التي نادوا بها، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنجِيلُ إِلَّا مِن بَعْدِهِ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[١]

وعليه تبين بطلان دعوى تقارب الأديان، وخطورة الدعوة إلى توحيد الإسلام واليهودية والنصرانية تحت مسمى " الملة الإبراهيمية" فهي دعوة باطلة؛ لأنه لا يمكن أن يكون هناك إلا " الإسلام" فلا يمكن أن يكون هناك دين خليط من الإسلام واليهودية والنصرانية، أو دعوة تقارب الأديان[٢] قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾[٣]﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[٤].

ولقد اتبعت في هذا البحث منهج المقارنة بين الديانات السماوية في موضوع الذبيح، ومن هو من أبناء سيدنا إبراهيم وذلك بالرجوع إلى الكتب المقدسة في كل ديانة من هذه الديانات، ففي الإسلام لم يذكر القرآن اسم الذبيح، لكن الراجح ان الذبيح هو إسماعيل (عليه السلام)، قول نقله أكثر من واحد من الصحابة، فالقضية خلافية عند المسلمين، وحسب الديانة اليهودية والمسيحية فقد جاء في العهد القديم إن إسحاق هو الذبيح[٥].

لذا ارجوا أن يكون هذا البحث وسيلة لبيان نقاط الاتفاق والاختلاف في وجهات النظر في الأديان الثلاثة في موضوع الذبيح، وعليه تكون البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين وخاتمة.

المبحث الأول كان بعنوان التعريف ببعض المصطلحات.

المطلب الأول: مفهوم المكان والزمان والمذبح.

المطلب الثاني: مكانة سيدنا إبراهيم في الدين الإسلامي.

أما المبحث الثاني فقد كان بعنوان الذبيح في الشرائع السماوية.

المطلب الأول: الذبيح في الديانة اليهودية.

المطلب الثاني: الذبيح في الديانة المسيحية.

---

(١) آل عمران: آية٦٥.

(٢) المشيقح، خالد بن علي بن محمد، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، أطايب الزهر شرح نواقض الإسلام العشر للإمام محمد بن عبد الوهاب، (ط١)، دار الوطن للنشر، الرياض-السعودية، ص٥٥.

(٣) آل عمران: آية١٩.

(٤) آل عمران: آية٨٥.

(٥) القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، الجامع لأحكام القرآن، (ط٢)، دار الكتب المصرية – القاهرة، ص٩٩.

المطلب الثالث: الذبيح في الدين الإسلامي.

الخاتمة وأهم النتائج.

إشكالية البحث:

للذبيح أهمية كبيرة في الديانات السماوية، كما أن للمكان والزمان قداسة ودلالة خاصة، وتنشأ إشكالية البحث في بيان أوجه الاتفاق والاختلاف في فهم الحدث المرتبط بقصة الذبيح التي بدورها أدت إلى اختلافات عقدية وتشريعية بين الأديان الثلاثة.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث من خلال التعريف بمكانة سيدنا إبراهيم في الأديان الثلاثة وتحليل الاحداث المشتركة في قصة الذبيح ومَن يكون من أبناء سيدنا إبراهيم، وكيف أمتثل سيدنا إبراهيم لأمر ربه وأقدم على ذبح ابنه ووحيده وبكره الذي جاءهُ على كبر طاعةً لله تعالى.

منهجية البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي في عرض النصوص الدينية، والمنهج المقارن في بيان أوجه الاتفاق والاختلاف بين الشرائع السماوية الثلاث، وبيان ماهية الذبيح ودلالاته المكانية والزمانية. وكيف أصبح شعيرة دينية ورمز عقدي وتشريعي وسنة باقية على مر الزمان.

التمهيد:

أن طاعة سيدنا إبراهيم لربه، واستعداده للتضحية بولده ووحيده، تعدّ من أعظم مظاهر الإيمان والخضوع المطلق لله تعالى، وتجسد مدى استعداده لتقديم ابنه قربان لله تعالى. أن هذا الحدث يرتبط بمكان وزمان محددين، مما جعله محوراً لتفسير رمزية الذبيح في الشرائع السماوية. حيث يتعامل القرآن الكريم مع المكان كعنصر يحمل رمزية عقائدية تتجسد في التوحيد لله تعالى، وترتبط في الوقت ذاته بتجليات النبوة والعبادة كالبيت الحرام والمسجد الأقصى، مما يجعل منها أماكن لتجديد العبودية للخالق سبحانه وتعالى. وتأخذ قصة الذبح شأناً متميزاً في الموروث الديني لكل واحدة من هذه الديانات. كما نلاحظ فمهما تباينت المواقف في تحديد الذبيح، أهو إسماعيل أم إسحاق؟ فإن الاستعداد عند سيدنا إبراهيم (عليه السلام) وطاعته لله تعالى تجعلهُ يضحي بأعز ما يملك ابنه ووحيده. وكذلك طاعة ولده الذبيح الذي أنطقه الله تعالى: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾[١].

(١) الصافات: آية١٠٢.

وقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله (ﷺ) قال: "أنا ابن الذبيحين" أي إسماعيل وعبدالله فالذبيحان هما إسماعيل وعبدالله والد الرسول الكريم محمد[١]. لما أُمر عبد المطلب جد الرسول الكريم بحفر زمزم نذر لله إن سهل له أمرها أن ينحر بعض ولده، فأخرجهم وأسهم بينهم فخرج السهم لعبدالله والد الرسول الكريم، فأراد ذبحه فمنعه أخواله من بني مخزوم وقالوا له: (أرضِ ربك وأفدِ ابنك، ففداه بمائة ناقة فهو الذبيح الأول، وإسماعيل الثاني)[٢]. هنا أراد الرسول أن يُشّبه بموقف سيدنا إبراهيم في الطاعة والخضوع لله تعالى.

المبحث الأول: التعريف ببعض المصطلحات

المطلب الأول: مفهوم المكان والزمان والمذبح:

المكان: هو الموضع الحاوي للشيء، والجمع أمكنة ومكانات، والمكان يذكّر فيجمع على أمكنة، ويؤنث بالهاء فيقال مكانه، قال تعالى: ﴿حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ﴾[٣]، أي مكانهُ الذي يجب أن ينحر فيه[٤] ، وهو مشتق من كان يكون ولكنه لما كثر في الكلام صارت الميم كأنها أصلية[٥]، أو هو اجتماع جسمين حاوي ومحوي، وذلك أن يكون سطح الجسم الحاوي محيطاً بالمحوي، فالمكان هو المناسبة بين هذين الجسمين، ويقال مكنتهُ ومكنت له فتمكن، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾[٦] ، وأمكنت فلاناً من فلان[٧].

---

(١) العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر(١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، رقم الحديث١٦٨٥٢إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، (ط١)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ص٣٦٣.

(٢) الدمشقي، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي، (١٤٢٠)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، (ط١)، المكتبة العصرية، ص٢٢٧.

(٣) البقرة: آية١٩٦.

(٤) الحسيني، أيوب بن موسى، (١٩٩٨)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، (ط٢) بيروت-لبنان، ص٨٨٣.

(٥) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دار إحياء التراث، ص٧١.

(٦) الأعراف: آية١٠.

(٧) الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، (١٤١٢)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق، صفوان عدنان الداودي، (ط١)، دار القلم الدار الشامية، دمشق-بيروت، ص٧٧٣.

فالمكان هو الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، وسجل عليه ثقافته وفكره وفنونه [١] أو هو الفراغ المتوهم الذي يشغله الجسم وينفذ فيه أبعاده[٢]، وهو المنزلة، يقال مكان ومكانة فهو رفيع المكانة[٣] وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا﴾[٤]، فالمكان هنا الموضع. وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ﴾[٥] الْبَيْتِ﴾[٥] أي هيأناه له ليراه ويحدده.

الزمان: الزاي والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الأوقات، من ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان وزمن والجمع أزمان وأزمنة، وأزمن بالمكان أقام به زماناً[٦].

لذلك فالزمان مفهوم معقد لم يتمكن العلماء من الوصول إلى حقيقته بعد، وهو ناشئ من دوران الكرة الأرضية حول محورها وعلى مدار معين مرتبط فيها بالشمس[٧]

فاسم الزمان يقع في كل جمع من الأوقات، والزمان أوقات متوالية مختلفة أو غير مختلفة، ويقال زمان قصير وزمان طويل، وهو وقت معلوم من السنة[٨] .

وعليه يمكن القول إن اسم الزمان والمكان وضعا لزمان الفعل ومكانه وهو مشتق من يفعل لزمان أو مكان وقع فيه الفعل[٩].

إن اقتران المكان والزمان وتداخل أحدهما بالآخر موضوعياً يشكل إطار حياة وحيز كل تجربة وحدث[١] . ويستحيل وجود مكان لا يتضمن كمية من الزمن، فالزمان هو الذي يعطي المكان

---

(١) النصير، ياسين، (١٩٨٠)، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ص١٧.

(٢) المناوي، عبد الرؤوف، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، التوقيف على مهمات التعاريف، (ط١)، عالم الكتب، القاهرة – مصر، ص٣١٣.

(٣) الزيات، إبراهيم مصطفى أحمد، (٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، (ط٤)، دار الدعوة، ص٨٨١.

(٤) مريم: آية١٦.

(٥) الحج: آية٢٦.

(٦) بن زكريا، أبو الحسن أحمد بن فارس، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)، معجم مقاييس اللغة، (ط٢)، دار الجيل ودار الفكر-الفكر-بيروت، ص٢٢.

(٧) آيدن، فريد الدين، (١٩٩٧)، الأزمنة في اللغة العربية بالمقارنة مع اللغات الأجنبية، دار العبر للطباعة والنشر، إسطنبول، ص٣.

(٨) عياض، القاضي، (١٤٤٠)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ط٢)، دار القلم، دمشق- سوريا، ص١٠٤.

(٩) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، (ط١)، بيروت-لبنان، ٢٦.

ملامحه وأشكاله التي تختلف من عصر ومن حضارة إلى أخرى، فالمكان لا تتجلى أبرز صفاته الجمالية إلا من خلال الزمان[٢].

المذبح: هو شق في الأرض مقدار الشبر ونحوه، يقال غادر السيل في الأرض أخاديد ومذابح، وواحدها مذبح وهو مسيل يسيل في سند أو قرار على الأرض، وتكون المذابح خلقة في الأرض المستوية لها كهيئة النهر يسيل فيه ماؤُها فذلك المذبح، والمذبح من الأنهار ضرب كأنه شق[٣]، والمذبح اسم مكان من ذبح، وهو مكان الذبح الذي تنحر فيه الذبائح[٤]، أو هو مكان تقديم القرابين في معابد غير المسلمين، وتلحق بالمعابد مذابح تذبح عليها القرابين التي يتقرب بها المؤمنون إلى آلهتهم، ويقال للواحد منها مذبح، ونصب، وهي مواضع الذبح حيث يكون تقريب القرابين إلى الآلهة، وقد ذهب علماء اللغة مذاهب في تحديد معنى النصب فرأى بعضهم أن النصب كل ما عبد من دون الله، وذهب بعض آخر إلى أن النصب صنم أو حجر كانت الجاهلية تنصبه وتذبح عنده القرابين ولكثرة ما كان يذبح عليها صارت حمراء من لون الدم، وذهب آخرون إلى أن الأنصاب حجارة كانت حول الكعبة تنصب ويذبح عليها لغير الله تعالى[٥].

وكانت المذابح بدايةً منتشرة في مختلف الأماكن، مثل المرتفعات والجبال، ثم أصبحت ذا مواصفات خاصة، فقد يصنع من خشب السنط، طوله خمسة أذرع، وعرضه خمسة أذرع، وارتفاعه ثلاثة أذرع، وله قرون في زواياه الأربعة، ويغشى بالنحاس، وتصنع له عصوان لحمله[٦].

وعليه يمكن القول إن المذبح مكان مخصص لإقامة الشعائر الدينية وتقديم القرابين وتقام عنده طقوس معينة تختلف من ديانة على أخرى.

---

(١) مطلك، حيدر لازم، (٢٠٠٢)، الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، (ط١)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ص١٥٣.

(٢) إسماعيل، محمد السيد، (٢٠٠٢)، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة، دائرة الثقافة والإعلام، ص١٩.

(٣) بن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الرويفعي الافريقي ت٧١١هـ، (١٤١٤)، لسان العرب، (ط٣)، دار صادر-بيروت، ص٤٣٩.

(٤) عمر، أحمد مختار عبد الحميد، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط١)، عالم الكتب، ص٨٠٤.

(٥) علي، جواد، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط٤)، دار الساقي، ص٤٢٢.

(٦) جلال، ألفت محمد، (١٩٧٤)، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود، مكتبة سعيد رأفت/ ص٥٧.

المطلب الثاني: مكانة سيدنا إبراهيم في الدين الإسلامي:

يحتفظ سيدنا إبراهيم بمكانة رفيعة ومنزلة سامية في الدين الإسلامي، فهو خليل الله وأبو الأنبياء وجَدّ الرسول الكريم محمد(ﷺ) وباني قبلتهم الكعبة المشرفة، وورد ذكره في القرآن الكريم وسميت سورة باسمه هي سورة إبراهيم[١]، وقد أثبت الله تعالى نبوته في القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا﴾[٢].

كما أوحى الله تعالى لإبراهيم فهو من أُولي العزم من الرسل قال تعالى: ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَىٰ نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾[٣] وكان أُمة قانتاً لله حنيفاً، قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[٤].

وكان عارفاً بالله مؤمناً بهِ وآتاه الله رشده قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾[٥] رشده أي هداه إلى الصلاح من صغره، ووفقه الله تعالى إلى التأمل في آياتهِ وترك عبادة الأصنام[٦].

قال تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَٰكِن كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا ۗ وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾[٧] يتبين من النص القرآني أن المسالة ليست مسألة نسب كما يقول اليهود، وليست مسألة مغفرة سابقة وسقوط للخطيئة بالفداء كما يقول المسيحيون، بل أن احق الناس بالانتساب إلى الإبراهيمية هم المسلمون الذين يتبعون دعوته، وأمنوا وصدقوا برسالته، كما أمنوا بالوحدانية التي دعا إليها.

وجعل الله في ذريته النبوة والكتاب قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ ۖ فَمِنْهُم مُّهْتَدٍ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾[٨]. ومن ذريته سيدنا محمد(ﷺ). لذلك وصفه الله

---

(١) وادي، طه، (١٩٩٨)، أولوا العزم من الرسل، (ط٢)، دار النشر للجامعات، مصر، ص٤١-٥٠.

(٢) مريم: آية٤١.

(٣) النساء: آية١٦٣.

(٤) النحل: آية١٢١.

(٥) الأنبياء: آية٥١.

(٦) بن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، (١٩٩٨)، تفسير القرآن العظيم، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت، ص٥/٣٠٥.

(٧) آل عمران: الآيات٦٧-٦٨.

(٨) الحديد: آية٢٦.

تعالى بالإمامة قال تعالى: ﴿وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِي ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾[١]. وأنزل الله عليه صحفاً تسمى "صحف إبراهيم" قال تعالى: ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ﴾[٢]. والصحف جمع صحيفة وهو ما نزل على إبراهيم من كتاب سماوي[٣].

فدعا إبراهيم ربه أن يرثه ولد صالح وذرية طيبة تصلح الأرض قال تعالى: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[٤]، فاستجاب الله تعالى ورزقه بإسماعيل وعمره ستة وثمانين عاماً، وكان وحيد أبيه كما كان الابن البكر لإبراهيم، وبعد ثلاث عشرة سنة بشره الله بولد آخر هو إسحاق، وكان عمره مائة عام ومن وراء إسحاق يعقوب[٥].

وتنفيذاً لأمر الله تعالى كان انتقال إبراهيم بزوجته هاجر وولده إسماعيل إلى مكة المكرمة، وفي الانتقال إلى مكة رغم كرامتها ومكانتها فيها ايضاً مخاطرة كبيرة عليهما بسبب طبيعة الأرض الجرداء وانعدام الماء، فقد اسكنهما سيدنا إبراهيم ثم أنصرف، وقالت لهُ السيدة هاجر: إلى من تكلنا؟ فلم يرد عليها، فقالت: هل أمرك الله تعالى بهذا؟ قال نعم. فقالت: لن نضيع أذاً. وقد ثبتت صحة الهجرة إلى وادي مكة بالقرآن والسنة والآثار عن السلف الصالح[٦]، قال تعالى: ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾[٧]، فهي تضحية من نوع آخر أن يترك سيدنا إبراهيم زوجته وابنه في هذا المكان، لكن الأمر كان إلهياً فما على العبد إلا الطاعة للخالق جل وعلا. فالربط الإلهي على قلوب المؤمنين فيه دلالة على الثبات الروحي الذي يحفظ معنويات

---

(١) البقرة: آية١٢٤.

(٢) الأعلى: آية١٩.

(٣) الساعدي، نور مهدي كاظم، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، وراثة الأرض في القرآن الكريم والكتب السماوية، رسالة ماجستير، مركز الدراسات التخصصية، (ط١)، النجف، ص١٥.

(٤) الصافات: آية١٠٠.

(٥) بن كثير، عماد الدين أبي الفداء، (٢٠٠١)، قصص الأنبياء، (ط١)، القاهرة، مكتبة الصفاء، ص١٠٨.

(٦) المصدر السابق، ص١١٢.

(٧) إبراهيم: آية٣٧.

المؤمنين من الاهتزاز مثلما يحفظ إحكام الشيء المربوط ما أودع فيه من نفائس، فالربط على القلوب تعبير تصويري ذو إيحاء شديد يعبر عن الشعور بالاطمئنان[١].

وكان المبحث الثاني بعنوان: الذبيح في الشرائع السماوية

المطلب الأول: الذبيح في الديانة اليهودية

إن أكثر ما يميز الدين اليهودي هو إقامة الطقوس والشعائر الدينية، فقد كانت هذه الشعائر تقام، وكان الآباء يقومون بتقديم ذبائحهم، وكان موسى (عليه السلام)، يحرص على تقديم الذبائح وإقامة الشعائر والطقوس بشكل جماعي[٢]، حتى أصبح تقديم القرابين طقساً رئيسياً في العبادة، وخضع إلى متغيرات كبيرة بحسب الاحداث التاريخية التي عاشها اليهود، ولكن في نفس الوقت اتخذ بعض اليهود من القرابين مبرراً لارتكاب الخطايا ما داموا يستطيعون بالقرابين التكفير عنها واجتناب القصاص الذي تستوجبه،[٣].

فاليهود بحسب زعمهم أن الله أمرهم أن يقربوا قرابين دموية للتقرب إليه أو للتكفير عن الخطايا مثل ذبيحة المحرقة: التي سميت بهذا الاسم لإنها تحرق على المذبح وتصعد إلى الله في البخار ليرضى الله عنه ويوسع لهُ في رزقه، وتحرق هذه الذبيحة باستثناء الجلد والأمعاء، ولا يؤكل منها شيئاً، وكان اليهود يقدمون هذا النوع من القرابين طلباً للرضا من ربهم[٤]. وذبيحة السلامة التي تقدم للشكر في ظروف الفرح والنجاح، كما يقدمها الإنسان لأجل خير يرجوه، أو لخير ناله، أو لأن الله أنعم عليه، وشفاه من مرض[٥]، أما ذبيحة الخطيئة التي تقدم للتطهير من الخطايا التي تقترف دون قصد وإرادة[٦]، أو تقدم لمن عمل عملاً خطأ عن طريق السهو بلا تعمد، والتعمد يلزمه توبة،

---

(١) شوان، أحمد جمعة، (٢٠٢٥)، بلاغة الاقتصاص في القصص القرآنية المنفردة من تقطيع الاحداث إلى توليد المعاني قراءة في نماذج مختارة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد:٢٠، العدد:٢/ج٢، ص٣٧١.

(٢) أحمد، مهدي قادر، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، الأديان الثلاثة الكبرى ونظرتها إلى الأنبياء، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغداد، ص١١٤.

(٣) إبراهيم، امل عجيل، (٢٠٢٢)، القرابين البشرية في الكتاب المقدس ودلالاتها الوثنية، جامعة الكوفة، العدد:٣٨، كلية كلية الآثار، ص٩.

(٤) بن ميمون، موسى، (١٩٧٤)، دلالة الحائرين، تحقيق: حسين اتاي، انقرة، ص٦٧١.

(٥) السقا، احمد حجازي، (٢٠٠٥)، نقد التوراة، القاهرة، ص٣٤٨.

(٦) الخوري، بولس الغفاري، (٢٠٠٣)، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، بيروت، ٥٥٤.

ولا يلزمه ذبيحة خطية، وذبيحة الإثم، قيل هي ذبيحة الخطية، فالخطية يعرفها الناس أما الإثم هو الذي يشعر به الإنسان في قلبه، وهذه القرابين توضع على المذبح وتحرق بالنار[١].

وتمثل القرابين جزءاً مهماً من عبادة الأُمم القديمة، بل تكاد تكون العلامة الفارقة عندهم للدين، ويعتبر تقديم القرابين للآلهة من أبرز العبادات عندهم، وجعلوها عبادة يتقربون بها إلى الآلهة، وفي الجاهلية كانوا يعظمون البيت بالدم، ويتقربون إلى أصنامهم بالذبائح، لأن الذبائح عندهم من تقوى القلوب[٢].

لقد نصت التوراة على أن الذبيح هو إسحاق، وجردوا إسماعيل من الفداء والتضحية فبحسب الشريعة اليهودية "إن الله امتحن إبراهيم فقال له يا إبراهيم خذ ابنك وحيدك الذي تحبه إسحاق، وأصعده هناك محرقة على أحد الجبال الذي أقول لك"[٣]، (ثم مد إبراهيم يده وأخذ السكين ليذبح ابنه، فناداه ملاك الرب من السماء وقال إبراهيم إبراهيم، فقال: هاأنذا، فقال لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئاً لأني الآن علمت أنك خائف الله فلم تمسك ابنك وحيدك عني)[٤].

فطلب الرب من إبراهيم أن يذبح ابنه الوحيد إسحاق، وأخذ إبراهيم في تنفيذ الأمر وأخذ اثنين من خدمه وإسحاق ابنه دون أن يعلن لهم أنه يريد ذبح إسحق، حتى إسحاق لم يكن يعرف، لذلك سأل قائلاً: يا أبتي هنا النار والحطب، فأين الخروف للمحرقة؟ فلما وصلا إلى المذبح وربط إبراهيم ابنه وأخذ السكين ليذبح ابنه أرسل الرب له كبشاً فذبحه وقدمه محرقة بدل ابنه[٥].

وهذا يدل على أن إبراهيم (عليه السلام) كتم الأمر عن إسحاق (عليه السلام) ولم يخبره، ربما لو أخبره لم يطعه ويذبحه عنوةً. فأي فضل يعود لإسحاق بأنه يذبح عنوةً[٦].

ونلاحظ هنا أن الذبيح هو إسحاق وهذا أمر غير مقبول، وتناقض لأن إسحاق لم يكن يوماً وحيداً لإبراهيم، فقد ولد وعمر إسماعيل أربع عشرة سنة وكان الابن البكر الوحيد لأبيه طوال هذا الوقت لكن الصفة العنصرية التي لازمت ظروف التدوين لأسفار العهد القديم قد حشرت اسم

---

(١) العطار، نادي فرج درويش، (٢٠٠٤)، شرح الاحكام الشرعية في التوراة، (ط١)، مركز ابن العطار للتراث، القاهرة، ص٩٧.

(٢) علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ص١٩٦.

(٣) سفر التكوين:٢٢، ١-٣.

(٤) التكوين:٢٢: ١٠-١٢.

(٥) التكوين٢٢: ١-١٣.

(٦) أحمد، مهدي قادر، الأديان الثلاثة الكبرى ونظرتها إلى الأنبياء، ص٢٢٣.

إسحاق[١]، كما ذكرت التوراة، (وبقي إسماعيل وإسحاق معاً حتى مات إبراهيم ودفناه معاً في الخليل)[٢]، ولما أطاع إبراهيم أوامر الرب أكرمه وكثر نسله، قال الرب لإبراهيم: "انطلق من أرضك، وعن عشيرتك وبيت أبيك، إلى الأرض التي أُريك، وأنا اجعلك أُمة كبيرة، وأُباركك وأُعظم اسمك، وتكون بركة، وأُبارك مباركيك ويتبارك بك جميع عشائر الأرض"[٣]. والمعنى أن سيدنا إبراهيم خرج مهاجراً ولم يعلم إلى أين يذهب قال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾[٤]

المطلب الثاني: الذبيح في الديانة المسيحية

أما في الديانة المسيحية فإن المذبح هو المكان أو هو المائدة الحجرية التي تقام عليها ذبيحة القداس، أو الذبيحة غير الدموية وهي تقدمة الخبز والخمر لكي تتحول بالصلاة أو استدعاء الروح القدس عليها إلى جسد ودم المسيح لكي يتناول منها المؤمنون، فالإنسان إذا ارتكب خطيئة ما فإنه يقدم فدية عن نفسه ليخلص نفسه من عقاب الرب، (إن أخطأ أحد وعمل واحدة من جميع مناهي الرب التي لا ينبغي عملها، كان مذنباً وحمل ذنبه فيأتي بكبش صحيح من الغنم فيكفر عنه فيصفح عنه)[٥].

لذلك حكى العهد الجديد قصة ذبح إبراهيم لابنه، وتقبل الاختيار الإلهي في أن يقدم ابنه قرباناً، فالقرابين تمثل إحدى الشعائر المهمة فقد قدمت كل شعوب الأرض قرابينها إلى الإله لنيل الرضا وتجنب الغضب وما يجره هذا الغضب عليها من ويلات[٦].

وبحسب الديانة المسيحية فإن آدم خالف الله وأكل هو وزوجته من الشجرة المحرمة أصبح آثماً هو وذريته، وغضب الله عليهما بسبب هذه الخطيئة وأنزلهما من الجنة إلى الأرض، وانتقلت هذه الخطيئة إلى ذرية آدم وصار كل إنسان يولد مع الخطيئة وهذه الخطيئة لا تغتفر إلا بقربان الدم، فليس دم الحيوان يمحيها، بل يجب التقرب إلى الله بدم أكثر أهمية وهو دم الإنسان. لكن كل إنسان يولد مع الخطيئة ولذلك لا يوجد إنسان مطهر يستحق أن يقدم دمه الطاهر لفداء الخطيئة وإرضاء الله، لابد إذاً للإله أن يتجسد في إنسان فيكون طاهراً، يمكن تقديمه ذبيحة لإرضاء الله، وهنا اختلف

---

(١) الطعيمة، صابر عبد الرحمن، (١٩٧٢)، اليهود بين الدين والتاريخ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ص٥٠.

(٢) التكوين ٢٥: ١-٣.

(٣) تكوين:١٢، ١-٣.

(٤) الصافات: آية٩٩.

(٥) اللاويين:٥: ١٧-١٩.

(٦) قصاب، عصام، (٢٠١٠)، البحث عن الحقيقة الكبرى، دار الفكر، سورية، ص٣٧٨.

المسيحيون فمنهم من قال: كان الله محباً إلى حدٍ جعله يرضى أن يتجسد بشراً بنفسه، ومنهم من قال: أرسل ابنه المولود الوحيد ليتحقق شرط طهارة الدم غير الملوث بالخطيئة[١].

يتبين من ذلك أن عقيدة الفداء في الديانة المسيحية تختص بنبوة يسوع المسيح وحده، فالفداء الذي قام به المسيح من أجل التكفير عن الخطيئة الموروثة، واستحق بها أن يكون مخلصاً للبشرية من الخطيئة، فبحسب الديانة المسيحية فأن عيسى الغا القرابين الحيوانية وقدم نفسه فداء عن كافة البشر، ثم أسس سر القربان المقدس أي الذبيحة غير الدموية.

المطلب الثالث: الذبيح في الدين الإسلام

سيدنا إبراهيم الخليل الذي أكرمه الله تعالى بولادة إسماعيل وإسحاق، أبتلي ببلاء عظيم حين أُمرَ أن يذبح ابنه وسلم أمره لله تعالى، ففداه الله بذبح عظيم قال تعالى:﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَنَادَيْنَاهُ أَن يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا ۚ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾[٢]، بلاء لا يستطيع أحد أن يصمد له إلا إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، حقاً إن هذا لهو البلاء المبين الذي امتحن الله تعالى به سيدنا إبراهيم وبين مدى وفائه وخضوعه لأوامر الله تعالى وطاعته لهُ[٣].

وعليه يمكن أن نلاحظ أثر الحوار الذي دار بين نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل كيف يتجلى في أبعاد عقدية وتربوية، لأنه يكشف عن كمال الامتثال والطاعة للخالق جل وعلا.

فالحوار يُعد من أهم طرق التواصل المعبر عنه بطريقة الكلام الذي يدور بين شخصين أو أكثر وقد يكون بين الشخص ونفسه بحسب ارهاصات الحدث الذي تفاعل معه[٤].

وعزم سيدنا أبراهيم على ذبح ابنه طاعةً لأمر ربه؛ لأن رؤيا الأنبياء عليهم السلام وحياً صادق، فعرض سيدنا إبراهيم الأمر على ابنه. فهو نبي ابن نبي وجد نبي، وهذا اختبار من الله تعالى لخليله أن يذبح ولده الذي جاء على كبر، فهو بِكرهُ ووحيده الذي ليس له غيره[١].

---

(١) أحمد، مهدي قادر، الأديان الثلاثة الكبرى ونظرتها إلى الأنبياء، ص١٤٥.

(٢) الصافات: آية١٠٢-١٠٧.

(٣) البار، محمد علي، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، الله ﷻ والأنبياء عليهم السلام دراسة مقارنة، (ط١)، دار القلم- دمشق، والدار الشامية-بيروت، ص١٠٨.

(٤) عكلة، محمد خلف دحام، (٢٠٢٠)، بلاغة توظيف الحوار في الشعر العربي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد:١٥، العدد:٢، ص١١٤.

ويعلم سيدنا إبراهيم أن هذا أبتلاء من الله تعالى، وان عليه ان يذبح ابنه، ويظهر لهُ الشيطان في صورة بشر يريد أن يثنيه ويثني الغلام عن هذا العزم، ويقول لهُ: أتذبح ابنك من أجل رؤيا؟ والله قد حرم قتل النفس البريئة، أتقتل إسماعيل دون ذنب جناه؟ أتقتل هذا الغلام دون جريرة؟ فيرميه سيدنا إبراهيم بسبع حصيات في موقع جمرة العقبة فيختفي، ثم يظهر عند الجمرة الوسطى فيقول: أيذبح إسماعيل الحليم من أجل رؤيا الشيطان؟ فيرميه سيدنا إبراهيم بسبع حصيات أُخريات فيختفي ليظهر مرة أخرى عند الجمرة الصغرى فيرميه بسبع حصيات مرة ثالثة. لتصبح من مشاعر الحج ومناسكه[٢].

ووقع ما أراده الله فلم يكن المقصود ذبح إسماعيل، إنما كان المقصود ذبح الحب الذي ينازع الحب الإلهي ويقاسمه، أنما ولد إسماعيل ليعيش ويزدهر وينسل ويولد وفي ذريته آخر الأنبياء، فكيف يذبح وكيف يموت، قبل أن يتحقق ما أراده الله تعالى، وفدى الله تعالى إسماعيل بكبش من الجنة، يذبح مكانه، وجعلها سنة باقية في أتباعه، يذبحون أيام النحر، ويضحون في سبيل الله ما يشترونه[٣]، فأنزل الله تعالى كبشاً من السماء ليذبح بدلاً من إسماعيل، وجعل الله تعالى ذلك اليوم عيداً، بل عيد التضحية والفداء، وهو أكبر الأعياد لدى المسلمين[٤]. حتى صار الذبح والهدي شعاراً من شعائر الحج عند المسلمين، تخليداً لذكرى إبراهيم وإسماعيل إلى يوم القيامة[٥].

وانتهى الابتلاء، الذي يبقى فيه ذلك القلب متجرداً للحب الإلهي بصورته الكاملة النقية التي لا يشبهها أي حب، ومن سيدنا إبراهيم الخليل وولده إسماعيل يبرز النسل الشريف لسيدنا محمد (ﷺ) ليكون حبيب الله وخليله، هذه هي القمة التي لم يصل اليها أحد من البشر سوى محمد (ﷺ) وإبراهيم (عليه السلام)،[٦].

---

(١) بن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، البداية والنهاية، (ط٣)، دار ابن كثير دمشق – بيروت، ص٢٣٣.

(٢) البار، محمد علي، الله ﷻ والأنبياء عليهم السلام دراسة مقارنة، ١٠٧.

(٣) الندوي، أبو الحسن علي الحسني(١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)، الأركان للندوي، دار الكتب الإسلامية، ٢٣٨.

(٤) البار، محمد علي، الله ﷻ والأنبياء عليهم السلام دراسة مقارنة، ٩٥.

(٥) الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، (٢٠٠٢)، قصص الأنبياء، بيروت، دار الفكر، ص١٦٥.

(٦) البار، محمد علي، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، (ط١)، دار القلم-الدار الشامية، دمشق بيروت، ص٨٦.

لا ريب أن الذبيح كان بمكة، لذلك جعلت القرابين يوم النحر بها، كما جعل السعي بين الصفا والمروة، ورمي الجمار؛ تذكيراً لشأن إسماعيل وأمه اللذان كانا بمكة دون إسحاق وأمه، لذلك اتصل مكان الذبح وزمانه بالبيت الحرام الذي بناه إبراهيم وإسماعيل، وكان النحر بمكة من تمام حج البيت الذي كان على يد إبراهيم وإسماعيل زماناً ومكاناً[١].

وعليه يمكن القول أن الذي يدل عليه القرآن الكريم، والاحاديث، والآثار الثابتة، أن الذبيح هو إسماعيل (عليه السلام)، ولكن اليهود دسوا بعض الروايات الضعيفة التي تدل على أن إسحاق هو الذبيح، وهذا من عداوة اليهود المتأصلة للعرب، ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل قام اسلافهم بتحريف التوراة ذاتها، فقد حذفوا من التوراة لفظ "إسماعيل" ووضعوا بدل عنها لفظ "إسحاق"، ولكنهم غفلوا عن كلمة كشفت عن هذا الدس المشين، ففي التوراة قال الرب: (خذ ابنك وحيدك الذي تحبه_ إسحاق_ واذهب إلى أرض موريا، وهناك أصعده محرقة على جبل أدلك عليه)[٢]، فكلمة وحيدك التي ذكرت دلت على كذبهم، لأن إسحاق لم يكن وحيداً لإبراهيم، لأنه ولد وإسماعيل عمره أربع عشرة سنة، كما هو مذكور في توراتهم، (وكان أبرام يعني إبراهيم ابن ست وثمانين سنة لما ولدت هاجر إسماعيل لإبرام)[٣]، (وكان إبرام ابن مائة سنة حين ولد له إسحاق ابنه)[٤]، وفي بعض نسخ نسخ التوراة بكرك بدل وحيدك، وهو أظهر على البطلان، وأدل على التحريف، إذ لم يكن إسحاق بكراً للخليل بنص التوراة كما سبق[٥].

كما ذكرت الآيات القرآنية مبشرة بمولد إسحاق نبياً ومن ورائه يعقوب، أي بشر الله إبراهيم بإسحاق بعد نجاحه في الاختبار والتضحية بإسماعيل امتثالاً لأمر الخالق قال تعالى: ﴿وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ﴾[٦] ﴿فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ﴾[٧]، ومن التناقض أن يكلف الله إبراهيم بذبح غلام وعد الله أنه سيكون نبياً، وأنه سيتزوج ويعقب[٨]. فكيف تقع البشارة

---

(١) شهبة، محمد بن محمد، (١٤١٢)، السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة، (ط٢)، دار القلم، دمشق_ بيروت، ١١٧.

(٢) التكوين:٢٢/٢.

(٣) التكوين:١٦/١٦.

(٤) التكوين:٢١/٥.

(٥) شهبة، محمد بن محمد، (١٤١٢)، السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة، ص١١٥.

(٦) الصافات: آية١١٢.

(٧) هود: آية٧١.

(٨) شلبي، أحمد، (١٩٨٨) مقارنة الأديان اليهودية، (ط٨)، مكتبة النهضة المصرية–القاهرة، ١٣٥.

البشارة بإسحاق وإنه سيولد له يعقوب ثم يؤمر بذبح إسحاق وهو صغير قبل أن يولد له، هذا لا يكون لأنه يناقض البشارة المتقدمة[١].

الخاتمة ونتائج البحث:

١- بطلان دعوى تقارب الأديان، وخطورة الدعوة إلى توحيد الإسلام واليهودية والنصرانية تحت مسمى" الملة الإبراهيمية".

٢- يتعامل القرآن الكريم مع المكان كعنصر يحمل رمزية عقائدية تتجسد في التوحيد لله تعالى.

٣- أنزل الله تعالى كبشاً من السماء ليذبح بدلاً من إسماعيل، وصارت سنة باقية في أتباعه.

٤- حسب اليهودية والمسيحية الذبيح هو إسحاق قولاً واحداً، وجردوا إسماعيل من الفداء والتضحية.

٥- لم يكن المقصود ذبح إسماعيل، إنما كان المقصود ذبح الحب الذي ينازع الحب الإلهي ويقاسمه.

(١) بن كثير، أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، ص٢٣٥.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

العهد القديم والجديد

إبراهيم، امل عجيل، (٢٠٢٢)، القرابين البشرية في الكتاب المقدس ودلالاتها الوثنية، جامعة الكوفة، العدد:٣٨، كلية الآثار.

أحمد، مهدي قادر، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٨م)، الأديان الثلاثة الكبرى ونظرتها إلى الأنبياء، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية بغداد.

إسماعيل، محمد السيد، (٢٠٠٢)، بناء فضاء المكان في القصة العربية القصيرة، دائرة الثقافة والإعلام.

الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب، (١٤١٢)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق، صفوان عدنان الداودي، (ط١)، دار القلم الدار الشامية، دمشق-بيروت.

آيدن، فريد الدين، (١٩٩٧)، الأزمنة في اللغة العربية بالمقارنة مع اللغات الأجنبية، دار العبر للطباعة والنشر، إسطنبول.

البار، محمد علي، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، الله ﷻ والأنبياء عليهم السلام دراسة مقارنة، (ط١)، دار القلم-دمشق، والدار الشامية-بيروت.

البار، محمد علي، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، المدخل لدراسة التوراة والعهد القديم، (ط١)، دار القلم-الدار الشامية، دمشق بيروت.

بن زكريا، أبو الحسن أحمد بن فارس، (١٣٨٩هـ-١٩٦٩م)، معجم مقاييس اللغة، (ط٢)، دار الجيل ودار الفكر-بيروت.

بن كثير، أبو الفداء إسماعيل، (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)، البداية والنهاية، (ط٣)، دار ابن كثير دمشق - بيروت.

بن كثير، عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي، (١٩٩٨)، تفسير القرآن العظيم، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، (ط١)، دار الكتب العلمية، بيروت.

بن كثير، عماد الدين أبي الفداء، (٢٠٠١)، قصص الأنبياء، (ط١)، القاهرة، مكتبة الصفاء.

بن كثير، عماد الدين إسماعيل، (٢٠٠٣)، البداية والنهاية، (ط١)، القاهرة، مكتبة الصفاء.

بن منظور، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين أبن منظور الرويفعي الافريقي ت٧١١هـ، (١٤١٤)، لسان العرب، (ط٣)، دار صادر–بيروت.

بن ميمون، موسى، (١٩٧٤)، دلالة الحائرين، تحقيق: حسين اتاي، انقرة.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، (١٤٠٣هـ–١٩٨٣م)، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، (ط١)، بيروت–لبنان.

جلال، ألفت محمد، (١٩٧٤)، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود، مكتبة سعيد رأفت.

الحسيني، أيوب بن موسى، (١٩٩٨)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، مؤسسة الرسالة، (ط٢) بيروت–لبنان.

الخوري، بولس الغفاري، (٢٠٠٣)، المحيط الجامع في الكتاب المقدس والشرق القديم، بيروت.

الدمشقي، إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي الجراحي، (١٤٢٠)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، (ط١)، المكتبة العصرية.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، (١٤٢٢هـ–٢٠٠١م)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، دار إحياء التراث.

الزيات، إبراهيم مصطفى أحمد، (٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، (ط٤)، دار الدعوة.

الساعدي، نور مهدي كاظم، (١٤٣٣هـ–٢٠١٢م)، وراثة الأرض في القرآن الكريم والكتب السماوية، رسالة ماجستير، مركز الدراسات التخصصية، (ط١)، النجف.

السقا، احمد حجازي، (٢٠٠٥)، نقد التوراة، القاهرة.

شلبي، أحمد، (١٩٨٨) مقارنة الأديان اليهودية، (ط٨)، مكتبة النهضة المصرية–القاهرة.

شهبة، محمد بن محمد، (١٤١٢)، السيرة النبوية في ضوء الكتاب والسنة، (ط٢)، دار القلم، دمشق_ بيروت.

شوان، أحمد جمعة، (٢٠٢٥)، بلاغة الاقتصاص في القصص القرآنية المنفردة من تقطيع الاحداث إلى توليد المعاني قراءة في نماذج مختارة، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد:٢٠، العدد:٢/ج٢.

الطبري، أبي جعفر محمد بن جرير، (٢٠٠٢)، قصص الأنبياء، بيروت، دار الفكر.

الطعيمة، صابر عبد الرحمن، (١٩٧٢)، اليهود بين الدين والتاريخ، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.

العسقلاني، أحمد بن علي بن محمد، ابن حجر(١٤١٥هـ-١٩٩٤م)، إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، (ط١)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

العطار، نادي فرج درويش، (٢٠٠٤)، شرح الاحكام الشرعية في التوراة، (ط١)، مركز ابن العطار للتراث، القاهرة.

عكلة، محمد خلف دحام، (٢٠٢٠)، بلاغة توظيف الحوار في الشعر العربي، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد:١٥، العدد:٢.

علي، جواد، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، (ط٤)، دار الساقي.

عمر، أحمد مختار عبد الحميد، (١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م)، معجم اللغة العربية المعاصرة، (ط١)، عالم الكتب.

عياض، القاضي، (١٤٤٠)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، (ط٢)، دار القلم، دمشق- سوريا.

القاضي، أحمد بن عبد الرحمن بن عثمان، (١٤٤٣)، الإغاثة في شرح الأصول الثلاثة، (ط١)، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، الرياض-السعودية.

القرطبي، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري(١٣٨٤هـ-١٩٦٤م)، الجامع لأحكام القرآن، (ط٢)، دار الكتب المصرية - القاهرة.

قصاب، عصام، (٢٠١٠)، البحث عن الحقيقة الكبرى، دار الفكر، سورية.

مطلك، حيدر لازم، (٢٠٠٢)، الزمان والمكان في شعر أبي الطيب المتنبي، (ط١)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

المشيقح، خالد بن علي بن محمد، (١٤٣٣هـ-٢٠١٢م)، أطايب الزهر شرح نواقض الإسلام العشر للإمام محمد بن عبد الوهاب، (ط١)، دار الوطن للنشر، الرياض-السعودية.

المناوي، عبد الرؤوف، (١٤١٠هـ-١٩٩٠م)، التوقيف على مهمات التعاريف، (ط١)، عالم الكتب، القاهرة - مصر.

الندوي، أبو الحسن علي الحسني(١٣٨٧هـ-١٩٦٧م)، الأركان للندوي، دار الكتب الإسلامية.

النصير، ياسين، (١٩٨٠)، الرواية والمكان، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

وادي، طه، (١٩٩٨)، أولوا العزم من الرسل، (ط٢)، دار النشر للجامعات، مصر.

References

The Holy Qur'an.

The Old and New Testaments.

Ahmad, M. Q. (٢٠٠٨). The three major religions and their view of the prophets (Master's thesis, Islamic University, Baghdad). (Original work published ١٤٢٨ AH)

Aklah, M. K. D. (٢٠٢٠). The rhetoric of employing dialogue in Arabic poetry. Kirkuk University Journal for Humanities Studies, ١٥(٢).

Al-Attar, N. F. D. (٢٠٠٤). Explanation of legal rulings in the Torah (١st ed.). Ibn al-Attar Heritage Center.

Al-Bar, M. A. (١٩٩٠a). Allah, glorified and exalted, and the prophets: A comparative study (١st ed.). Dar al-Qalam; al-Dar al-Shamiyyah. (Original work published ١٤١٠ AH)

Al-Bar, M. A. (١٩٩٠b). An introduction to the study of the Torah and the Old Testament (١st ed.). Dar al-Qalam; al-Dar al-Shamiyyah. (Original work published ١٤١٠ AH)

Al-Dimashqi, I. ibn M. al-Jarrahi. (n.d.). Kashf al-khafa' wa muzil al-ilbas (١st ed.). Al-Maktabah al-'Asriyyah. (Original work published ١٤٢٠ AH)

Al-Husayni, A. ibn M. (١٩٩٨). Al-kulliyat: A lexicon of terminology and linguistic distinctions (٢nd ed.). Mu'assasat al-Risalah.

Ali, J. (٢٠٠١). Detailed history of the Arabs before Islam (٤th ed.). Dar al-Saqi. (Original work published ١٤٢٢ AH)

Al-Isfahani, A. al-Q. al-H. ibn M. (١٤١٢ AH). Al-mufradat fi gharib al-Qur'an (S. A. al-Dawudi, Ed.; ١st ed.). Dar al-Qalam; al-Dar al-Shamiyyah.

Al-Jurjani, A. ibn M. (١٩٨٣). Kitab al-ta'rifat (١st ed.). Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. (Original work published ١٤٠٣ AH)

Al-Mushayqih, K. b. A. b. M. (٢٠١٢). Atayib al-zahr: Sharh nawaqid al-Islam al-‘ashr li al-Imam Muhammad ibn Abd al-Wahhab (١st ed.). Dar Al-Watan for Publishing.

Al-Qadi, A. b. A. b. U. (١٤٤٣ AH). Al-Ighathah fi sharh al-usul al-thalathah (١st ed.). Dar Ibn al-Jawzi for Publishing and Distribution.

Al-Qurtubi, M. ibn A. al-Ansari. (١٩٦٤). Al-jami‘ li ahkam al-Qur’an (٢nd ed.). Dar al-Kutub al-Misriyyah. (Original work published ١٣٨٤ AH)

Al-Sa‘idi, N. M. K. (٢٠١٢). Inheritance of the earth in the Holy Qur’an and the heavenly scriptures (Master’s thesis, Center for Specialized Studies, Najaf). (Original work published ١٤٣٣ AH)

Al-Saqqa, A. H. (٢٠٠٥). A critique of the Torah. Cairo.

Al-Tabari, M. ibn J. (٢٠٠٢). Stories of the prophets. Dar al-Fikr.

Al-Zabidi, M. M. al-H. (٢٠٠١). Taj al-‘arus min jawahir al-qamus. Dar al-Hidayah; Dar Ihya’ al-Turath. (Original work published ١٤٢٢ AH)

Al-Zayyat, I. M. A. (٢٠٠٤). Al-mu‘jam al-wasit (٤th ed.). Dar al-Da‘wah.

Aydin, F. al-D. (١٩٩٧). Tense in the Arabic language in comparison with foreign languages. Dar al-‘Abr.

Ibn Faris, A. ibn Z. (١٩٦٩). Maqayis al-lughah (٢nd ed.). Dar al-Jil; Dar al-Fikr. (Original work published ١٣٨٩ AH)

Ibn Kathir, I. ibn U. (١٩٩٨). Tafsir al-Qur’an al-‘azim (M. H. Shams al-Din, Ed.; ١st ed.). Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah.

Ibn Kathir, I. ibn U. (٢٠٠١). Stories of the prophets (١st ed.). Maktabat al-Safa.

Ibn Kathir, I. ibn U. (٢٠١٣). Al-bidayah wa al-nihayah (٣rd ed.). Dar Ibn Kathir. (Original work published ١٤٣٤ AH)

Ibn Manzur, M. ibn M. (١٤١٤ AH). Lisan al-‘Arab (٣rd ed.). Dar Sadir.

Ibrahim, A. A. (٢٠٢٢). Human sacrifices in the Bible and their pagan connotations. University of Kufa Journal, (٣٨), College of Archaeology.

Ismail, M. al-S. (٢٠٠٢). Constructing spatiality in the Arabic short story. Department of Culture and Information.

Jalal, A. M. (١٩٧٤). Religious doctrine and legislative systems in Judaism. Maktabat Sa‘id Ra’fat.

Maimonides, M. (١٩٧٤). The guide for the perplexed (H. Atay, Ed.). Ankara.

Shalabi, A. (١٩٨٨). Comparative religion: Judaism (٨th ed.). Maktabat al-Nahdah al-Misriyyah.